المنتقى من

إثبات صفة العلو لله الواحد القهار

الطبعة الأولى
لعام ١٤٣٩
رقم الإيـــداع
٢٠١٧/١٩٤٢٥

مكتبة العقيدة الإسلامية
٩ شارع العقاد – ميدان ابن سندر – القاهرة
جوال: ٠١٢٢٧٦٨٩٨٩٦ /٠١٢٧٦٣١٤٥٥٤ (٠٠٢)

المنتقى من كتاب

«إثبات صفة العلو»

لله الواحد القهار

للإمام أبي محمد موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي

المولود سنة ٥٤١، والمتوفى سنة ٦٢٠

-رحمه الله تعالى-

انتقاء وتعليق

أبي علي محمد بن إبراهيم المصري

لطف به مولاه الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي علا فوق جميع مخلوقاته، فليس في مخلوقاته شيء من ذاته، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء الذين خصهم الله برسالاته رسول الله محمد وعلى آله وأصحابه الناقلين لسنته ومقالاته.

أما بعد...

فهذا انتقاء للأخبار والآثار الصحاح والحسان التي ذكرها الإمام الموفق ابن قدامة -رحمه الله تعالى- في كتابه -الذي نسج فيه على منوال أئمة أهل السنة والجماعة قبله- «إثبات صفة العلو»(*) وقد صنف -رحمه الله تعالى- كُتُبا متعددة في بيان معتقد أهل الحق: أهل السنة والجماعة، والرد على أهل الباطل المتكلمين بالكلام العاطل؛ لاسيما في صفتي العلو والكلام، فإن أكثر اضطراب المضطربين وابتداع المبتدعين في أبواب الأسماء والصفات كان في هاتين الصفتين؛ ولهذا كثرت تصانيف علمائنا من القرون الأولى وإلى يومنا هذا في تثبيت الحق ورد الباطل في هذين البابين العظيمين.

بالله نُؤْمِنُ فَرْدٌ وَاحِدٌ أَحَدُ ... وَلَمْ يَلِدْ لَا وَلَمْ يُولَدْ هُوَ الصَّمَدُ
وَلَا إِلَهَ وَلَا رَبٌّ سِوَاهُ وَلَمْ ... يَكُنْ لَهُ كُفُوًا مِنْ خَلْقِهِ أَحَدُ
حَيٌّ سَمِيعٌ بَصِيرٌ جَلَّ مُقْتَدِرٌ ... عَدْلٌ حَكِيمٌ عَلِيمٌ قَاهِرٌ صَمَدُ

(*) وقد كتبت عليه تعليقات يسيرة من غير أرقام ولا إحالات.

هُـوَ الْعَلِـيُّ هُـوَ الأَعْلَى هُـوَ المُتعَـا ... لِـي كُـلّ مَعْنَـى عُلُـوِّ الله نَعْتَقِـدُ

قَهْرًا وَقَـدْرًا وَذَاتًـا جـلَّ خَالِقُنَـا ... مَـا حَـلَّ فِينَا وَلَا بِالخَلْـقِ مُتَّحِـدُ

فِي سَبْعِ آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ صَرَّحَ بِـ «اسْـ ... ـتَوَى عَـلَى الْعَــرْشِ» رَبِّي فَهْوَ مُنْفَرِدُ

وَلَفْظُ فَوْقٍ أَتَى مَعَ اقْتِرَانٍ بِـ «مِـنْ» ... وَدُونَـهَا لِـمُـرِيـدِ الْـحَـقِّ مُسْتَنَدُ

وَ«فِي السَّمَاءِ» اتْلُهَا فِي المُلْكِ وَاضِحَةً ... وَكَـمْ حَدِيثًـا بِهَـا يَعْلُـو بِـهِ السَّنَـدُ

وَتَعْـرُجُ الـرُّوحُ وَالْأَمْلَاكُ صَاعِدَةً ... أَمَا إِلَـى رَبِّهِـمْ نَحْوَ الْعُـلَا صَعدُوا؟

وَهَكَـذَا يَصْعَـدُ المَقْبُولُ مِنْ عَمَلٍ ... مِـنَ الْعِبَـادِ لِـمَنْ إِيَّـاهُ قَـدْ عَبَـدُوا

كَـذَا عُـرُوجُ رَسُولِ الله حِينَ سَرَى ... قُـلْ لِي إِلَى مَنْ لَـهُ قَدْ كَانَ مُصْطَعَدُ؟

وَحِـينَ خُطْبَتِـهِ فِـي جَمْعِ حَجَّتِـهِ ... أَشَـارَ رَأْسٌ لَـهُ نَحْـوَ الْعُـلَا وَيَدُ

أَلَيْـسَ يشْهدُ رَبَّ الْعَرْشِ جَلَّ عَلَى ... تَبْلِيغِـهِ ثُـمَّ أَهْلُ الجَمْـعِ قَدْ شَهِدُوا

وَسَـنّ رَفْـع المُصَـلِّي فِـي تَشَهُّدِهِ ... سَبَّـابَـةً لِعُلُـوِّ الله يعْتَقِـدُ

وَكُـلُّ دَاعٍ إِلَـى مَـنْ رَافِـعٌ يَـدَهُ ... إِلَّا إِلَـى مَـنْ يَجِي مِنْ عِنْدِهِ المَدَدُ؟

وَكَـمْ لِهَـذَا بَرَاهِينًـا مُؤَيَّدَةً؟! ... وَحِينَ يَسْمَعُهَـا الْـجَهْمِيُّ يَرْتَعِـدُ[١]

---

(١) مـن «الجوهـرة الفريـدة في تحقيق العقيـدة» لشيخ مشايخنا العلامـة حـافـظ بـن أحمـد الحكمـي -رحمه الله تعالى-.

اللهم ! اهدنا، واهد بنا، واجعلنا هداة مهتدين، غير ضالّين ولا مضلين

مَسّكْنَا بكتابك المبين، وبسنة رسولك الصادق الأمين

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

رب يسر يا كريم وأعن بمنك ورحمتك

الحمد لله الذي علا في سمائه، وجلا باليقين قلوب أوليائه، وخار لهم في قدره وبارك لهم في قضائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مؤمن بلقائه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وخاتم أنبيائه، وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأحبابه وأصفيائه، وسلم تسليمًا.

أما بعد:

فإن الله تعالى وصف نفسه بالعلو في السماء، ووصفه بذلك محمد خاتم الأنبياء، وأجمع القول على ذلك جميع العلماء من الصحابة الأتقياء والأئمة من الفقهاء، وتواترت الأخبار بذلك على وجهٍ حصل به اليقين، وجمع الله تعالى عليه قلوب المسلمين، وجعله مَغْرُوزًا في طباع الخلق أجمعين، فتراهم عند نزول الكرب بهم؛ يلحظون السماء بأعينهم، ويرفعون نحوها للدعاء أيديَهم، وينتظرون مجيء الفرج من ربهم، وينطقون بذلك بألسنتهم، لا ينكر ذلك إلا مبتدع غالٍ في بدعته، أو مفتون بتقليده واتباعه على ضلالته، وأنا ذاكر في هذا الجزء بعض ما بلغني من الأخبار في ذلك عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصحابته، والأئمة المقتدين بسنته على وجه يحصل به القطع واليقين بصحة ذلك عنهم، ويُعلم تواتر الرواية بوجوه منهم؛ ليزداد من وقف عليه من المؤمنين إيمانا ويتنبه من خفي عليه ذلك، حتى

يصير كالمشاهد له عيانًا، ويصير للمتمسك بالسنة حجة وبرهانا.

واعلم -رحمك الله- أنه ليس من شرط صحة التواتر الذي يحصل به اليقين أن يوجد عدد التواتر في خبر واحد، بل متى نُقِلَت أخبار كثيرة في معنى واحد، مِن طرق يصدق بعضها بعضا، ولم يأت ما يكذبها أو يقدح فيها، حتى استقر ذلك في القلوب واستيقنته؛ فقد حصل التواتر، وثبت القطع واليقين.(١)

---

(١) ويثبت القطع واليقين بغير التواتر أيضا، وهذا إذا صح الإسناد وثبت الخبر عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ، ولو كان مرويا بطريق الآحاد.

قال الشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي -رحمه الله تعالى- في «وسيلة الحصول»:

(فصل في لزوم الحجة بخبر الواحد الثبت)

وَالْخَبَرَ اعْلَمْ مِنْهُ مَا تَوَاتَرَا ... وَمِنْهُ آحَادٌ إِلَيْنَا أُثِرَا
فَذُو تَوَاتُرٍ بِهِ الْعِلْمُ حَصَلْ ... وَثَابِتُ الْآحَادِ يُوجِبُ الْعَمَلْ
بَلْ يُوجِبُ الْعِلْمَ عَلَى التَّحْقِيقِ ... عِنْدَ قِيَامِ مُوجِبِ التَّصْدِيقِ
فَالْتَزِمِ الْقَوْلَ بِهِ فَإِنَّهْ ... بِهِ يَقُولُ كُلُّ أَهْلِ السُّنَّهْ
كَمْ أَرْسَلَ الرَّسُولُ مِنْ آحَادِ ... يَدْعُونَ فِي الْآفَاقِ لِلرَّشَادِ؟
مِثْلُ مُعَاذٍ وَعَلِي وَالْأَشْعَرِي ... وَرُسْلَهُ إِلَى الْمُلُوكِ اعْتَبِرِ
وَألْزَمَ الْمُبَلَّغِينَ الْحُجَّهْ ... بِهِمْ وَبَانَتْ لَهُمُ الْمَحَجَّهْ
وَخَبَر الْقِبْلَةِ فِي أَهْلِ قِبَا ... فَانْصَرَفُوا فَوْرًا بِمُطْلَقِ النَّبَا
وَبَادَرَ الشُّرَّبُ نَثْرَ الْخَمْرِ ... حِينَ أَتَاهُمْ مُخْبِرٌ بِالْحَظْرِ
وَأَمْرُ رَبِّنَا بِنَصٍّ بَيِّنِ ... فِي خَبَرِ الْفَاسِقِ بِالتَّبَيُّنِ

فإننا نتيقن جُودَ حاتم، وإن كان لم يَرِدْ بذلك خبرٌ واحد مَرْضِيّ الإسناد، لوجود ما ذكرنا، وكذلك عَدْلُ عمر، وشجاعةُ عليٍّ وعلمُه، وعلمُ عائشة، وأنها زوج رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابنةُ أبي بكر، وأشباه هذا، لا يُشَكُّ في شيء من ذلك، ولا يكاد يوجد تواتر إلا على هذا الوجه، فحصول التواتر واليقين في مسألتنا مع صحة الأسانيد، ونقل العدول المرضيين، وكثرة الأخبار وتخريجها فيما لا يُحصى عدده، ولا يمكن حصره من دواوين الأئمة والحفاظ، وتلقي الأمة لها بالقبول وروايتهم لها من غير معارض يعارضها، ولا منكر لمن يسمع منه لشيء منها أولى، ولاسيما وقد جاءت على وفق ما جاء في القرآن العزيز الذي: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت].

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، [يونس: ٣]، [الرعد: ٢]، [الفرقان: ٥٩]، [السجدة: ٤]، [الحديد: ٤] في مواضع من كتابه.

وقال تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٦] في موضعين.

يُشْعِـرُ أَنَّ خَـبَرَ الْأَثْبَـاتِ يُؤْخَـذُ بِالْقَبُـولِ وَالْإِثْبَـاتِ
بَـلْ لَا سَبِيـلَ لِاقْتِفَا الرَّسُـولِ إِلَّا التَّلَقِّـي عَنْـهُ بِالْقَبُـولِ

وكلام أهل العلم –كالشافعي والبخاري وابن تيمية وابن القيم وابن كثير وابن باز والألباني والمدخلي وغيرهم– في هذه المسألة مفصل في محاله من تآليف جامعة ومفردة، ولله الحمد والمنة.

وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠].

وقال سبحانه: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ [السجدة: ٥].

وقال تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤].

وقال لعيسى: ﴿إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾ [آل عمران: ٥٥].

وقال تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨].

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٨، ٦١].

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠].

وأخبر عن فرعون أنه قال: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾ [غافر].

يعني: أظن موسى كاذبًا في أن الله إلهه في السماء.

والمخالف في هذه المسألة قد أنكر هذا، يزعم أن موسى كاذب في هذا بطريق القطع واليقين، مع مخالفته لرب العالمين، وتخطئته لنبيه الصادق الأمين، وتركِه منهج الصحابة والتابعين، والأئمةِ السابقين، وسائرِ الخلق أجمعين. ونسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل الاتّباع، ويعصمنا من البدع برحمته، ويوفقنا لاتباع سنته.

١- أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ المقربِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكَرْخِيُّ -وَهُوَ أَوَّلُ

حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ-، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّرَّاجُ الْقَارِئُ -وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ-، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَافِظُ أَبُو نَصْرٍ عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ سَعِيدِ بْنِ حَاتِمٍ السِّجْزِيُّ الْوَائِلِيُّ بِمَكَّةَ -وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ-، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ -وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ-، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ بِلَالٍ الْبَزَّازُ -وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ-، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرِ بْنِ الْحَكَمِ -وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ-: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ -وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ-، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي قَابُوسٍ مَوْلًى لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**».

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ غَيْرَ مُسَلْسَلٍ، عَنْ الْعَدَنِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ سُفْيَانَ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢- أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، حدثنا حَمْدُ ابْنُ أَحْمَدَ الْحَدَّادُ، أَنْبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ، وَأَبَانُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: كَانَتْ لِي غَنَمٌ بَيْنَ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ، فِيهَا جَارِيَةٌ لِي، فَاطَّلَعْتُهَا ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّئْبُ قَدْ ذَهَبَ مِنْهَا

بَشَاةٍ، وَأَنَا مِنْ بَنِي آدَمَ، آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، فَرَفَعْتُ يَدِي فَصَكَكْتُهَا صَكَّةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ؛ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! أَفَلَا أَعْتِقُهَا؟ قَالَ: «**ادْعُهَا**». فَدَعَوْتُهَا، قَالَ: فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَيْنَ الله؟**» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «**مَنْ أَنَا؟**» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ الله. قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَعْتِقْهَا؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ**».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ، وَمَالِكٌ فِي مُوَطَّئِهِ(١)، وَأَبُو دَاوُدَ

---

(١) والشافعي في «الأم» و «الرسالة»، وأحمد في «المسند»، وغيرهما كثيرون، وكلهم احتجوا به وقبلوه ولم يردوا نصه، ولم يحرفوا معناه.

- قال الإمام أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي -رحمه الله تعالى- في «الرد على الجهمية» -بعد أن روى هذا الحديث بأسانيده-: «ففي حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا دليل على أن الرجل إذا لم يعلم أن الله عَزَّوَجَلَّ في السماء دون الأرض فليس بمؤمن، ولو كان عبدا فأعتق لم يجز في رقبة مؤمنة، إذ لا يعلم أن الله في السماء ألا ترى أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جعل أمارة إيمانها معرفتها أن الله في السماء.
- وفي قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تكذيب لقول من يقول: «هو في كل مكان لا يوصف بـ: أين؟»؛ لأن شيئا لا يخلو منه مكان يستحيل أن يقال: أين هو؟ ولا يقال: أين؟ إلا لمن هو في مكان يخلو منه مكان، ولو كان الأمر على ما يدّعي هؤلاء الزائغة، لأنكر عليها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قولها وعملها، ولكنها علمت به، فصدقها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وشهد لها بالإيمان بذلك، ولو كان في الأرض كما هو في السماء لم يتم إيمانها حتى تعرفه في الأرض كما عرفته في السماء.
- فالله تَبَارَكَ وَتَعَالَى فوق عرشه، فوق سماواته، بائن من خلقه، فمن لم يعرفه بذلك لم

وَالنَّسَائِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ.

٣- أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْعَالِمُ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ النَّقُورِ، أَنْبَأَنَا أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْيُوسُفِيُّ، أَنْبَأَ أَبُو عَلِيِّ بْنُ الْمُذْهِبِ، أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقَطِيعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا أَبِي، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، ثَنَا عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذُهَيْبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ، لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا، فَقَسَمَهَا رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ؛ بَيْنَ زَيْدِ الْخَيْرِ، وَالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ، وَعُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ عُلاَثَةَ، أَوْ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ -شَكَّ عُمَارَةُ-، فَوَجَدَ مِنْ ذَلِكَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، وَالأَنْصَارُ وَغَيْرُهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ؛ يَأْتِينِي خَبَرُ مَنْ فِي السَّمَاءِ صَبَاحَ مَسَاءَ!**» ثُمَّ أَتَاهُ

يعرف إلهه الذي يعبد، وعلمه من فوق العرش بأقصى خلقه وأدناهم واحد، ولا يبعد عنه شيء ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [سبأ: ٣] سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عما يصفه المعطلون علوًّا كبيرا.

• حدثنا الحسن بن الصباح البزار، حدثنا على بن الحسن بن شقيق، عن ابن المبارك، قال: قيل له: كيف نعرف ربنا؟ قال: بأنه فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه.

• قال أبو سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ: ومما يحقق قول ابن المبارك قولُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للجارية: «**أَيْنَ اللهُ؟**» يمتحن بذلك إيمانها، فلما قالت: في السماء. قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَعْتِقْهَا؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ**». والآثار في ذلك عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثيرة، والحجج متظاهرة، والحمد لله على ذلك» اهـ.

رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، نَاشِزُ الْجَبْهَةِ، فَقَالَ: اتَّقِ الله يَا رَسُولَ الله! قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «**وَيْحَكَ! أَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ الله أَنَا؟**» ثُمَّ أَدْبَرَ، فَقَالَ خَالِدٌ: يَا رَسُولَ الله! أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَلَعَلَّهُ يَكُونُ يُصَلِّي**». فَقَالَ: إِنَّهُ رُبَّ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ. فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنِّي لَمْ أُؤْمَرْ أَنْ أُنَقِّبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ، وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ**». ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُقَفٍّ، فَقَالَ: «**هَاهْ! إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ**».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا، مِنْ طُرُقٍ مِنْهَا: الْبُخَارِيُّ، عَنْ قُتَيْبَةَ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ. وَمُسْلِمٌ، عَنِ ابْنِ نُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنْبَأَ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنْبَأَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَنْبَأَ أَحْمَدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الله، ثَنَا أَبِي، ثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، قَالُوا: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ! كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، اخْرُجِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ. فَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ، ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيُقَالُ: فُلَانٌ. فَيَقُولُونَ: مَرْحَبًا**

بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، ادْخُلِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ. فَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللهُ عَزَّوَجَلَّ، وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوءُ، قَالُوا: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ! كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ، اخْرُجِي ذَمِيمَةً، وَأَبْشِرِي بِحَمِيمٍ وَغَسَّاقٍ، وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ. وَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ، ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيُقَالُ: فُلَانٌ. فَيُقَالُ: لَا مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ، ارْجِعِي ذَمِيمَةً؛ فَإِنَّهُ لَا تُفْتَحُ لَكِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ. ثُمَّ تُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ».

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَالْخَلَّالُ. (١)

٥- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ صَدَقَةَ الْحَرَّانِيُّ، أَنْبَأَ الْفَرَوِيُّ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجُلُودِيُّ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ، أَنْبَأَ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قال: ثَنَا مَرْوَانُ، قال: ثَنَا يَزِيدُ -يَعْنِي: ابْنَ كَيْسَانَ-، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا، فَتَأْبَى عَلَيْهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا**». أَخْرَجَهُ مُسْلِم.

- كَتَبَ إِلَيَّ الإِمَامُ الْفَقِيهُ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ، يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ «أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ

---

(١) وقال الألباني: «صحيح».

عَنْ مَسَأَلَةٍ؟» قَالَ: «**مَا هِيَ؟**» قُلْتُ: «قد جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَالأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ أَنَّ اللهَ فِي السَّمَاءِ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ يُنْكِرُونَ هَذَا». قال: «**وَمَنْ يُنْكِرُ هَذَا الأَمْرَ؟! كَذَلِكَ اللهُ فِي السَّمَاءِ**».(١)

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- في «الواسطية»:

فصل

«وَقَدْ دَخَلَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللهِ: الْإِيمَانُ بِمَا أَخْبَرَ اللهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ، وَتَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ: مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ، عَلِيٌّ عَلَى خَلْقِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا؛ يَعْلَمُ مَا هُمْ عَامِلُونَ؛ كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [الحديد: ٤].

وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ [الحديد: ٤] أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالْخَلْقِ؛ فَإِنَّ هَذَا لَا تُوجِبُهُ اللُّغَةُ، وَهُوَ خِلَافُ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ، وَخِلَافُ مَا فَطَرَ اللهُ عَلَيْهِ الْخَلْقَ؛ بَلِ الْقَمَرُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللهِ، مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقَاتِهِ، هُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ، وَغَيْرِ الْمُسَافِرِ أَيْنَمَا كَانَ.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، رَقِيبٌ عَلَى خَلْقِهِ، مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِمْ مُطَّلِعٌ إِلَيْهِمْ؛ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي رُبُوبِيَّتِهِ.

وَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ؛ مِنْ: أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَأَنَّهُ مَعَنَا؛ حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ، وَلَكِنْ يُصَانُ عَنِ الظُّنُونِ الْكَاذِبَةِ؛ مِثْل أَنْ يُظَنَّ أَنَّ ظَاهِرَ قَوْلِهِ: ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ أَنَّ السَّمَاءَ تُقِلُّهُ أَوْ تُظِلُّهُ، وَهَذَا بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وَهُوَ الَّذِي ﴿يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [فاطر:

٦- أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي ابن الْبَطِيِّ، أَنْبَأَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ، أَنْبَأَ أَبُو عَلِيِّ بْنُ شَاذَانَ، أَنْبَأَ أَبُو سَهْلِ بْنُ زِيَادٍ، ثَنَا الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبِرْتِي، ثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، ثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَمَّا قَضَى اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، هُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي**».

وَفِي لَفْظٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِنَّ الله كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ**». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

٧- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّقورِ أَنْبَأَ أَبُو طَالِبٍ الْيُوسُفِيُّ، أَنْبَأَ أَبُو عَلِيِّ بْنِ الْمُذْهِبِ، أَنْبَأَ أَبُو بَكْرٍ الْقَطِيعِيُّ، ثَنَا عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا أَبِي، ثَنَا عَفَّانُ، ثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ مَالِكَ بْنَ صَعْصَعَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ نَبِيَّ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ به، قال: «**بَيْنَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ** -وربما قال قتادة: **فِي الْحِجْرِ- مُضْطَجِعٌ، إِذْ أَتَانِي آتٍ...**». فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.. قَالَ: «**ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ، وَفَوْقَ الْحِمَارِ، أَبْيَضَ، يَقَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ، -قَالَ:- فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى أَتَى بِي السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ لَهُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قَالَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ**

٤١]، ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ﴾ [الحج: ٦٥]، ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ﴾ [الروم: ٢٥].

إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ. -قَالَ:- فَفتحَ، -قَالَ:- فَلَمَّا خلصْتُ، وإِذَا فِيهَا آدَمُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعَدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ. -قَالَ:- فَفتحَ، فَلَمَّا خلصْتُ، فَإِذَا يَحْيَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى، فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا. -قال:- فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّا السَّلَامَ، وَقَالَا: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعَدَ، حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قَيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ. -قَالَ:- فَفتحَ، فَلَمَّا خَلصْتُ إِذَا يُوسُفُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. -قَالَ:- فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعَدَ، حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ. -قَالَ:- فَفتحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا إِدْرِيسُ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. -قال:- فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعَدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ. قَالَ: فَفُتِحَ،

فَلَمَّا خلصْتُ، فَإِذَا هارُونُ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، قالَ: هَذَا هَارُونُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعَدَ، حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَرْحَبًا به، وَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ. فَفُتِحَ، فَلَمَّا خلصْتُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. قَالَ: فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى، قِيلَ لَهُ: وَمَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ مِنْ بَعْدِي، ثُمَّ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّا يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي. قَالَ: ثُمَّ صَعَدَ، حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قَيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ. قَالَ: فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، -قَالَ:- فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، -قَالَ:- ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ المُنْتَهَى، -قَالَ:- ثُمَّ رُفِعَ لِيَ الْبَيْتُ المَعْمُورُ، -قَالَ:- ثُمَّ فُرِضَتِ الصَّلَاةُ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، -قَالَ:- فَرَجَعْتُ، فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ؛ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ. -قَالَ:- فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، -قَالَ:- فَرَجَعْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: بِأَرْبَعِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ.

قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَرْبَعِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ؛ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ. -قَالَ:- فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخَرَ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ -قَالَ:- أُمِرْتَ بِثَلَاثِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ثَلَاثِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ وَاسْأَلْ رَبَّكَ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ. -قَالَ:- فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخَرَ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: بِعِشْرِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ. فَقَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ عِشْرِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ؛ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ. قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، -قَالَ:- فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بَعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ. فَقَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ؛ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ. قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ. فَقَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ؛ وَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ. -قَالَ:- قُلْتُ: قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ، وَلَكِنِّي أَرْضَى، وَأُسَلِّمُ. فَلَمَّا نَفَذْتُ؛ نَادَى مُنَادٍ: قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي».

- قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ نَاصِرٍ -رحمه الله تعالى-: «اتَّفَقَ أَئِمَّةُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ وَثُبُوتِهِ، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا، وَغَيْرُهُمَا».

٨- وَأَخْبَرَنَا طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَقْدِسِيُّ، أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، أَنْبَأَ الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي الْمُنْذِرِ، أَنْبَأَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، ثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلَفٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عِيسَى الطَّحَّانِ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ الله، عَنْ أَبِيهِ، أَوْ عَنْ أَخِيهِ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: **«إِنَّ مِمَّا تَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ الله التَّسْبِيحَ وَالتَّهْلِيلَ، وَالتَّحْمِيدَ، يَتَعَطَّفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ، لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ تُذَكِّرُ بِصَاحِبِهَا، أَمَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ،** - أَوْ: **لا يَزَالُ له- مَنْ يُذكرُ بِهِ؟»**. رواه ابن ماجه.(١)

٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، أَنْبَأَ أَحْمَدُ، أَنْبَأَ أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ، أَنْبَأَ بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، ثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، ثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَقَالَ: **«يَا أَبَا ذَرٍّ! أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ؟»** قُلْتُ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: **«فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ عِنْدَ رَبِّهَا، وَتَسْتَأْذِنُ، فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا، حَتَّى تَسْتَشْفِعَ وَتَطْلُبَ، فَإِذَا طَالَ عَلَيْهَا، قِيلَ لَهَا: اطْلَعِي مِنْ مَكَانِكِ.**

---

(١) قال البوصيري في «مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه»: «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات».

فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٣٨﴾ [يس]». صَحِيحٌ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. قَالَهُ أَبُو نُعَيْمٍ.

١٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، أَنْبَأَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، أَنْبَأَ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ، أَنْبَأَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الله، أَنْبَأَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، ثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، ثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ -وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ-: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ**». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، أَنْبَأَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، أَنْبَأَ أَبُو عَلِيِّ بْنُ شَاذَانَ، أَنْبَأَ أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ زِيَادٍ، أَنْبَأَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْبِرْتِي، ثَنَا يَحْيَى -يَعْنِي: الحماني-، ثنا أبو مُعَاوِيَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ لله مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ، فَضْلًا عَنْ كُتَّابِ النَّاسِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ الله تَعَالَى، نَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى بُغْيَتِكُمْ! فَيَحُفُّونَ بِهِمْ -يَعْنِي-، فَإِذَا تَفَرَّقُوا، صَعَدُوا إِلَى السَّمَاءِ، فَيَقُولُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَيَّ شَيْءٍ تَرَكْتُمْ عِبَادِي يَصْنَعُونَ؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ يَحْمَدُونَكَ، وَيُمَجِّدُونَكَ، وَيَذْكُرُونَكَ. فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ: لا. فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا لَكَ أَشَدَّ تَحْمِيدًا، وَتَمْجِيدًا، وَذِكْرًا. فَيَقُولُ: فَأَيَّ**

شَيْءٍ يَطْلُبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: يَطْلُبُونَ الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا. فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ طَلَبًا لَهَا، وَأَشَدَّ حِرْصًا. فَيَقُولُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَعَوَّذُونَ؟ فَيَقُولُونَ: يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ. فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا. فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا لَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا هَرَبًا، وَأَشَدَّ مِنْهَا تَعَوُّذًا وَخَوْفًا. فَيَقُولُ: فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. فَيَقُولُونَ: فِيهِمْ فُلَانٌ الْخَطَّاءُ لَمْ يُرِدْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. فَيَقُولُ: هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ. مَرَّتَيْنِ». [١]

---

(١) متفق عليه.

[أقوال الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ أجمعين]

قَدْ تَقَدَّمَتْ رِوَايتِهِمُ الأَخْبَارَ الَّتِي رَوَوْهَا فِي هَذَا المَعْنَى، وَلَا شَكَّ فِي أَنَّهُمْ كَانُوا مُصَدِّقِينَ بِهَا، مُعْتَقِدِينَ صِحَّتَهَا.

وَكَذَلِكَ جَوَابُ مَنْ سُئِلَ مِنْهُمْ عَنِ الله تَعَالَى؟ فَقَالَ: هُوَ فِي السَّمَاءِ.

١٢- أَخْبَرَنَا الشيخ أبو الحسين عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ الْيُوسُفِيُّ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ النَّرْسِيُّ، أَنْبَأَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْغَنْدَجَانِيُّ، أَنْبَأَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ سَهْلٍ، أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، قال: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، وَقَبَّلَ جَبْهَتَهُ، وَقَالَ: «بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا». وَقَالَ: «مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ الله فَإِنَّ الله فِي السَّمَاءِ، حَيٌّ لَا يَمُوتُ».(١)

١٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، أَنْبَأَ حَمْدٌ، أَنْبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، ثَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شِبْلٍ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ الشَّامَ اسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ رَكِبْتَ بِرْذَوْنًا، تلقاكَ عُظَمَاءُ النَّاسِ، وَوُجُوهُهُمْ، فَقَالَ عُمَرُ: «لَا أَرَاكُمْ هَاهُنَا، إِنَّمَا

(١) علقه البخاري في «التاريخ الكبير»، ووصله الدارمي في «الرد على الجهمية»، وصححه أو حسنه غير واحد.

الأَمْرُ مِنْ هَاهُنَا. وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ». (١)

١٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنْبَأَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنْبَأَ هِبَةُ الله، أَنْبَأَ كوْهِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ هَارَونَ الْحَضْرَمِيُّ، أَنْبَأَ الْمُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ، ثَنَا أَبِي، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ الله -يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَا بَيْنَ السَّمَاءِ الْقُصْوَى وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ، وَمَا بَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَالسَّمَاءِ خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ، وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ، وَالله فَوْقَ الْعَرْشِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ. (٢)

١٥- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكرِ بْنُ النقور، قال: أنبأنا أَبُو بَكْرٍ الطُّرَيْثِيثِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الطبري، أَنْبَأَ الْحَسَنُ بْنُ عُثْمَانَ، أَنْبَأَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْعَنْبَسِ، ثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ بِالْقَدَرِ؟ فَقَالَ: «يُكَذِّبُونَ بِالْكِتَابِ، لَئِنْ أَخَذْتُ بِشَعْرِ أَحَدِهِمْ لأنصونه، إِنَّ الله تَعَالَى كَانَ عَلَى عَرْشِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا، فَخَلَقَ الْخَلْقَ، وَكَتَبَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّمَا يَجْرِي النَّاسُ عَلَى أَمْرٍ فُرِغَ مِنْهُ». (٣)

---

(١) قال الذهبي في «العلو»: «إسناده كالشمس».

(٢) قال الذهبي في «العلو»: «رواه عبد الله بن الإمام أحمد في «السنة» له، وأبو بكر بن المنذر، وأبو أحمد العسال، وأبو القاسم الطبراني، وأبو الشيخ، وأبو القاسم اللالكائي، وأبو عمر الطلمنكي، وأبو بكر البيهقي، وأبو عمر بن عبد البر في تواليفهم، وإسناده صحيح».

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» -مختصراً-، وقال الوادعي في «الجامع الصحيح في القدر»: «هذا الأثر صحيح، وأبو هاشم هو الرماني»، وأخرجه آخرون أيضاً.

١٦- قَالَ: وَأَخبَرَنَا أحمد بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا شِيرُويَه، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُويَه، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبَان، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡ﴾ [الأعراف: ١٧]، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَقُولَ: مِنْ فَوْقِهِمْ. عَلِمَ أَنَّ الله مِنْ فَوْقِهِمْ».

١٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو الْفَضْلِ حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ إِسْحَاقَ الْحَافِظُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، قال: ثنا الْحَسَنُ بنُ سُفْيَانُ، قَالَ: ثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ جُنَادٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى -يَعْنِي: ابْنَ سُلَيْمٍ-، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا وَهِيَ تَمُوتُ، فَقَالَتْ: لَا حَاجَةَ لِي بِتَزْكِيَتِهِ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي بَكْرٍ: يَا أُمَّتَاهُ! إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ صَالِحِ بَنِيكِ؛ جَاءَ يَعُودُكِ. قَالَتْ: فَأْذَنْ لَهُ. فَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «يَا أُمَّاهُ! أَبْشِرِي، فَوَالله! مَا بَيْنَكِ وَبَيْنَ أَنْ تَلْحَقِي مُحَمَّدًا وَالأَحِبَّةَ إِلَّا أَنْ يُفَارِقَ رُوحُكِ جَسَدَكِ؛ كُنْتِ أَحَبَّ نِسَاءِ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ إِلَّا طَيِّبًا». قَالَتْ: أَيْضًا. قَالَ: «هَلَكَتْ قِلَادَتُكِ بِالأَبْوَاءِ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْتَقِطُهَا، فلم يجدوا ماء، فَأَنْزَلَ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا﴾ [المائدة: ٦]، فَكَانَ ذَلِكَ بِسَبَبِكِ وَبَرَكَتِكِ؛ مَا أَنْزَلَ الله تَعَالَى لِهَذِهِ الأُمَّةِ مِنَ الرُّخْصَةِ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِ مِسْطَحٍ مَا كَانَ، فَأَنْزَلَ الله عَزَّوَجَلَّ بَرَاءَتَكِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، فَلَيْسَ مَسْجِدٌ

يُذْكَرُ الله تَعَالَى فِيهِ إِلَّا وَشَأْنُكِ يُتْلَى فِيهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ».(١)

١٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، أَنْبَأَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ، أَنْبَأَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الله الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدِ بْنُ حَبْلَةَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ ابنِ الصَّباح، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: كَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَقُولُ: «إِنَّ الله زَوَّجَنِي مِنَ السَّمَاءِ، وَأَطْعَمَ عَلَيْهَا خُبْزًا وَلَحْمًا».

وَفِي لَفْظٍ تقول: «زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وَزَوَّجَنِي الله تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ». أخرجه البخاري.

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند»، وغيره، بسند رجاله رجال مسلم.

[أقوال التابعين والأئمة رحمة الله عليهم أجمعين]

١٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بن محمد، أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنْبَأنا هِبَةُ الله بنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ يَحْيَى، ثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَدَقَةَ، ثَنَا أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: سُئِلَ رَبِيعَةُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه]؛ كَيْفَ اسْتَوَى؟ قَالَ: «الاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَمِنَ الله الرِّسَالَةُ، وَعَلَى الرَّسُولِ الْبَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّصْدِيقُ».(١)

٢٠- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ، قال: أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، ثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، ثَنَا ضَمْرَةُ عَنْ صَدَقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ يَقُولُ: «لَوْ سُئِلْتُ أَيْنَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟ قُلْتُ: فِي السَّمَاءِ».(٢)

٢١- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنْبَأَنا هِبَةُ الله بْنُ الْحَسَنِ، أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الله بْنِ الْحَجَّاجِ، أَنْبَأَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ،

---

(١) أخرجه اللالكائي والبيهقي والذهبي، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتوى الحموية»: «رواه الخلال، بإسناد كلهم أئمة ثقات» اهـ

(٢) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، وقال الألباني في «مختصر العلو»: «وصدقة هذا هو ابن المنتصر أبو شعبة الشعباني، قال أبو زرعة: لا بأس به كما في «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٣٤٨) وسائر رجاله ثقات، وعلقه البخاري في «أفعال العباد»» اهـ

ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ، أَنْبَأَ أَبِي، ثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: قَالَ مَالِكٌ: «اللهُ فِي السَّمَاءِ، وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، لَا يَخْلُو مِنْهُ شَيْءٌ».[١]

- قَالَ أَبُو عُمَرَ بن عبد البر[٢]: «عُلَمَاءُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ الَّذِينَ حُمِلَ عَنْهُمُ التَّأْوِيلُ قَالُوا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]: هُوَ عَلَى الْعَرْشِ، وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَمَا خَالَفَهُمْ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ يُحْتَجُّ بِقَوْلِهِ».

- وَرُوِيَ[٣] عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى الْبَغْدَادِيِّ[٤] أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: اللهُ عَزَّوَجَلَّ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عَلَى عَرْشِهِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَقُدْرَتُهُ وَعِلْمُهُ بِكُلِّ مَكَانٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، عَلَى الْعَرْشِ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ».

٢٢- أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَسَاكِرِ بْنِ الْمُرَحِّبِ الْبَطَائِحِيُّ الْمُقْرِئُ، قَالَ: أَنْبَأَنَا الأَمِينُ أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْيُوسُفِيُّ، قَالَ:

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» والآجري واللالكائي والداني وغيرهم بإسناد صحيح.

(٢) في كتابه «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد».

(٣) عند الخلال في «السنة».

(٤) وهو القطان، قال الألباني في «مختصر العلو»: «القطان هذا ثقة من شيوخ البخاري، ت سنة ثلاث وخمسين ومئتين، سمعه من الخلال؛ فالإسناد صحيح».

أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْبَرْمَكِيُّ، أَنبَأَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَخِيتٍ، قَالَ: أَنْبَأَ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَانِئٍ الطَّائِيُّ الأَثْرَمُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: كَيْفَ نَعْرِفُ رَبَّنَا؟ قَالَ: «فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عَلَى عَرْشِهِ، وَلَا نَقُولُ كَمَا تَقُولُ الْجَهْمِيَّةُ: إِنَّهُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا».(١)

- قَالَ أَبُو بَكْرٍ الأَثْرَمُ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَيْسِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ: يُحْكَى عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: كَيْفَ نَعْرِفُ رَبَّنَا؟ قَالَ: «فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عَلَى عَرْشِهِ». قَالَ أَحْمَدُ: «هَكَذَا هُوَ عِنْدَنَا».

٢٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَنْبَأَنَا حَمَد، حَدَّثَنَا هِبَةُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنِ يَعْقُوبَ، أَنْبَأَ دَعْلَجُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الأَبَّارُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ، ثَنَا نُوحُ بْنُ مَيْمُونٍ، ثَنَا بَكِيرُ بْنُ مَعْرُوفٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَـٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]، قَالَ: «هُوَ عَلَى الْعَرْشِ، وَلَنْ يَخْلُوَ شَيْءٌ مِنْ عِلْمِهِ».(٢)

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة»، وأبو سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية»، و«النقض على بشر المريسي» وغيرهما، ووصححه ابن تيمية وابن القيم والذهبي والألباني وغيرهم.

- قال ابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية»: «قد صح عنه صحة قريبة من التواتر».

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة»، واللالكائي، والبيهقي وغيرهم، وقال الألباني: «وإسناده حسن».

- وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الله أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى مَالِكِ بْـنِ أَنَسٍ، فَقَـالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الله، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]؛ كَيْفَ اسْتَوى؟ قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ مَالِكًا وَجَدَ مِنْ شَيْءٍ كَمَوْجِدَتِهِ مِنْ مَقَالَتِهِ، وَعَلَاهُ الرُّحَضَاءُ -يَعْنِي: الْعَرَق- وَأَطْرَقَ القومُ، وجَعَلُوا يَنْظُرُونَ مَا يَأْتِي مِنْهُ فِيهِ، قَالَ: فَسُرِّيَ عَنْ مَالِكٍ، فَقَالَ: «الْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالاسْتِوَاءُ مِنْهُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ، وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ ضَالًّا»، وَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ. (١)

- قَالَ هِبَةُ الله: وَأَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ النَّحْوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الله نِفْطُويَه، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سُلَيْمَانَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَا مَعْنَى قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]؟ فَقَالَ: «هُوَ عَلَى عَرْشِهِ كَمَا أَخْبَرَ الله عَزَّوَجَلَّ». فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الله! لَيْسَ هَذَا مَعْنَاهُ، إِنَّمَا مَعْنَاهُ: اسْتَوْلَى. فقَالَ: «اسْكُتْ، مَا أَنْتَ وَهَذَا، لَا يُقَالُ اسْتَوْلَى الشيءُ عَلَى الشَّيْءِ، إلا أن يَكُونُ لَهُ مُضَادٌّ، فَإِذَا غَلَبَ أَحَدُهُمَا قِيلَ: اسْتَوْلَى، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ النَّابِغَةِ:

إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَـنْ أَنْـتَ سَابِقُـهُ   سَبَقَ الْجَوَادُ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ»(٢)

---

(١) أخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية»، واللالكائي وغيرهما، وقال الذهبي: «هذا ثابت عن مالك، وتقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك، وهو قول أهل السنة قاطبة».

(٢) أخرجه اللاكائي وغيره.

٢٤- أَخْبَرَنَا الشيخ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: أَنبأَنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَكَرِيَّا الطُّرَيْثِيثِيُّ قَالَ: أَنْبأنا أَبُو الْقَاسِمِ هِبَةُ الله ابْنُ الْحَسَنِ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْمُقْرِئ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُبَيْشٍ الْمُقْرِئُ، ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ. ح. وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ عَبْدِ الله ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ الطُّوسِيِّ بِالْمَوْصِلِ، قال: أَخبَرَكُمْ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَّافِ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بِشْرَانَ، قَالَ: أَنْبأَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْدَكٍ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ مَذَاهِبِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي أُصُولِ الدِّينِ، وَمَا أَدْرَكَا عَلَيْهِ الْعُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الأَمْصَارِ، وَمَا يَعْتَقِدَانِ مِنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَا: «أَدْرَكْنَا الْعُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الأَمْصَارِ حِجَازًا وَعِرَاقًا وَمِصْرًا وَشَامًا وَيَمَنًا، فَكَانَ مِنْ مَذْهَبِهِمْ: أَنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، وَالْقُرْآنُ كَلامُ الله غَيْرُ مَخْلُوقٍ بِجَمِيعِ جِهَاتِهِ، وَالْقَدَرُ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ مِنَ الله تَعَالَى، وَأَنَّ الله تَعَالَى فوق عَرْشِهِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ؛ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ بِلَا كَيْفٍ، وأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [الشورى: ١١]». (١)

(١) قال الألباني -رحمه الله تعالى-: «هذا صحيح ثابت عن أبي زرعة وأبي حاتم -رحمة الله عليهما- فقد ساقه المصنف بأسانيد ... عن عبد الرحمن بن أبي حاتم -رحمه الله تعالى-، أحدها: من طريق هبة الله بن الحسن اللالكائي، وهذا أخرجه في كتابه العظيم «شرح أصول السنة» ... ثم ذكر الإسناد ثم قال: وهذا إسناد جيد». وقد شرح هذا الاعتقاد غير واحد من

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبَرِيُّ(١): وَجَدْتُ فِي كتابِ أَبِي حَاتِمٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ الْمُنْذِرِ الْحَنْظَلِيِّ، مِمَّا سُمِعَ مِنْهُ يَقُولُ: «مَذْهَبُنَا وَاخْتِيَارُنَا: اتِّبَاعُ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، وَالتَّابِعِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ بإحسانٍ، وتركِ النظرِ في موضعِ بدَعِهِم، وَالتَّمَسُّكُ بِمَذَاهِبِ أَهْلِ الأَثَرِ؛ مِثْلِ: أَبِي عَبْدِ الله أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ، وَالشَّافِعِيِّ -رَحِمَهُمُ الله تَعَالَى-، وَلُزُومُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَنَعْتَقِدُ أَنَّ الله عَزَّوَجَلَّ عَلَى عَرْشِهِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: ١١]».

٢٥- أَنْبَأَنَا أَبُو الْمُطَهَّرِ الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الصَّيْدَلَانِيُّ، أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ، أَنْبَأَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ الله الْحَافِظُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ صَالِحِ ابْنِ هَانِئٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ -رحمه الله تعالى- يَقُولُ: «مَنْ لَمْ يُقِرَّ بِأَنَّ الله عَلَى عَرْشِهِ، قَدِ اسْتَوَى فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ، فَهُوَ كَافِرٌ بِهِ، يُسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ، وَأُلْقِيَ عَلَى بَعْضِ الْمَزَابِلِ، حَيْثُ لَا يَتَأَذَّى الْمُسْلِمُونَ ولا الْمُعَاهِدُونَ بِنَتَنِ رِيحِ جِيفَتِهِ، وَكَانَ مَالُهُ فَيْئًا، لَا يَرِثُهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛ إِذِ الْمُسْلِمُ لَا يَرِثُ الْكَافِرَ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».(٢)

علماء السنة في هذا الزمان.

(١) هو الإمام اللالكائي -رحمه الله تعالى-.

(٢) أخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث»، وأبو عثمان الصابوني في «عقيدة السلف»،

- وَذَكَرَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ(١) حَدِيثَ مَالِكٍ فِي «الْمُوَطَّإِ» عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبِي عَبْدِ الله الأَغَرِّ جَمِيعًا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ**». وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ ثَابِتٌ مِنْ جِهَةِ النَّقْلِ، صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، لَا يَخْتَلِفُ أَهْلُ الْحَدِيثِ فِي صِحَّتِهِ، وَهُوَ حَدِيثٌ مَنْقُولٌ مِنْ طُرُقٍ سِوَى هَذِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْعُدُولِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الله تَعَالَى فِي السَّمَاءِ عَلَى الْعَرْشِ، مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، كَمَا قَالَتِ الْجَمَاعَةُ، وَهُوَ مِنْ حُجَّتِهِمْ عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ وقَوْلِهِمْ: أَنَّ الله بِكُلِّ مَكَانٍ».

- قَالَ: «وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ أَهْلِ الْحَقِّ قَوْلُه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، [يونس: ٣]، [الرعد: ٢]، [الفرقان: ٥٩]، [السجدة: ٤]، [الحديد: ٤]، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٦]، وَقَالَ: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠]، وَقَالَ: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ﴾ [النحل: ٥٠]،

وأبو إسماعيل الهروي الأنصاري في «ذم الكلام»، وإسناده صحيح؛ كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتوى الحموية».

(١) في «التمهيد».

وَقَالَ: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ [السجدة: ٥]، وَقَالَ: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤]، وَقَالَ: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٨، ٦١]، وَقَالَ: ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥]، وَقَالَ: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨]، وَقَدْ أَخْبَرَ الله تَعَالَى فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ عَنْ فِرْعَوْنَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝٣٦ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾ [غافر: ٣٦ – ٣٧]، يَعْنِي: أَظُنُّ مُوسَى كَاذِبًا فِي أَنَّ لَهُ إِلَهًا فِي السَّمَاءِ، هَذِهِ الآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كَانَ يَقُولُ: إن إِلَهِي فِي السَّمَاءِ، وَفِرْعَوْنُ يَظُنُّهُ كَاذِبًا».

– قَالَ: «وَمِنَ الْحُجَّةِ عليهم أَيْضًا فِي أَنَّهُ عَلَى الْعَرْشِ، فَوْقَ السموات السَّبْعِ: أَنَّ الْمُوَحِّدِينَ أَجْمَعِينَ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، إِذَا كَرَبَهُمْ أَمْرٌ، أَوْ نَزَلَتْ بِهِمْ شِدَّةٌ، رَفَعُوا أيديهم ووُجُوهَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ، يستغيثون الله رَبَّهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. وَهَذَا أَشْهَرُ وَأَعْرَفُ عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ مِنْ أَنْ يُحْتَاجَ فيه إلى أَكْثَر مِنْ حِكَايَتِهِ؛ لِأَنَّهُ اضْطِرَارٌ لَمْ يُوقِفْهُمْ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَلَا أَنْكَرَهُ عَلَيْهِمْ مُسْلِمٌ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَمَةِ الَّتِي أَرَادَ مَوْلَاهَا عِتْقَهَا، وَكَانَتْ عَلَيْهِ رَقَبَةٌ مُؤْمِنَةٌ، فَاخْتَبَرَهَا رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ قَالَ لَهَا: «**أَيْنَ الله؟**» فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ لَهَا: «**مَنْ أَنَا؟**» قَالَتْ: رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: «**أَعْتِقْهَا؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ**». فَاكْتَفَى رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منها بِرَفْعِ رَأْسِهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَاسْتَغْنَى بِذَلِكَ

عَمَّا سِوَاهُ».

- قَالَ أَبُو عُمَرَ: «أَهْلُ السُّنَّةِ مُجْمِعُونَ عَلَى الإِقْرَارِ بِالصِّفَاتِ الْوَارِدَةِ كُلِّهَا فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَالإِيمَانِ بِهَا، وَحَمْلِهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا عَلَى المَجَازِ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يُكَيِّفُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَلَا يَحُدُّونَ فِيهِ صِفَةً مَحْصُورَةً(١). وَأَمَّا أَهْلُ الْبِدَعِ، الْجَهْمِيَّةُ، وَالْمُعْتَزِلَةُ كُلُّهَا، وَالْخَوَارِجُ، فَكُلُّهُمْ يُنْكِرُهَا، وَلَا يَحْمِلُ مِنْهَا شَيْئًا عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ مَنْ أَقَرَّ بِهَا مُشَبِّهٌ، وَهُمْ عِنْدَ مَنْ أَقَرَّ بِهَا نَافُونَ لِلْمَعْبُودِ، وَالْحَقُّ فِيمَا قَالَهُ الْقَائِلُونَ بِمَا يَنْطِقُ بِهِ كِتَابُ اللهِ، وَسُنَّةُ رَسُولِهِ، وَهُمْ أَئِمَّةُ الْجَمَاعَةِ».

وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى تَوْفِيقِهِ، وَهِدَايَتِهِ، وَمُعَافَاتِهِ لَنَا مِنْ سُلُوكِ طُرُقِ أَهْلِ الْبِدَعِ كُلِّهَا.

فَقَدْ وَضَحَ الحقُّ في هذِهِ المسألةِ بِحَمدِ الله، مِنَ الحججِ القاطعةِ، مِن الآياتِ الباهرةِ، والأخبارِ المتواترةِ، وإجماعِ الصحابةِ، كما ذَكَرُوه في أشعارِهم، ومَنْثورِ كلامِهم، مِن قولِ أئمتِهم وعامتِهم، ورواياتِهم للسنة في ذلك، قابلينَ لها، مؤمنين بها، مصدِّقينَ بما فيها، لم يُنْكِرْ ذلك منهم مُنْكِرٌ، ولا اعترضَ منهم عليه مُعترضٌ، ثم من بعدهم عصرًا بعدَ عصرٍ، حتى قال الإمامان أبو زرعةَ، وأبو حاتمٍ: هذا ما أدركنا عليه العلماءَ في جميعِ الأمصارِ، حجازًا، وعراقًا، وشامًا، ومصرًا، ولم يخالفْ في ذلك غيرُ مبتدعٍ غال، أو مفتونٌ ضالٌّ، وأولُ من خالفَ في ذلك -فيما علمناه-

---

(١) أي من عند أنفسهم.

الجهمُ بنُ صفوان(١)، فعابَ ذلكَ عليه وعلى أصحابِه الأئمةُ؛ مِن العلماءِ، والسادةُ؛ مِن الفقهاءِ، واستعظموا قولَهم وبدعتَهم، ثم إن الجهميةَ مضطرون إلى موافقةِ أهلِ الإسلامِ على رفعِ أيديهم في الدعاء، وانتظارِ الفرجِ مِنَ السماءِ، وقول: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى**». وتلاوةِ ما دلَّ على ذلكَ مِن كلامِ الله تعالى، وسنةِ رسولِه المصطفى صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ، ثم لا يَزالون يسمعونَ مِن السنةِ ما يقرعُ رؤوسَهم، ويُحزنُ قلوبَهم، ويَسْمعونَ مِن عامةِ المسلمينَ في أسواقِهم ومحاوراتِهم مِن ذلك ما يغيظهمْ، لا يستطيعونَ له رَدًّا، ولا يجدونَ مِن سماعِه بُدًّا، وليسَ لهمْ في بدعتِهم هذه حجةٌ مِن كتابٍ ولا سنةٍ، ولا قولِ صحابيٍّ، ولا إمامٍ مَرْضِيّ، إلا اتباع الهوى، ومخالفة سنةِ المصطفى صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ وأئمةِ الهدى، ومَن وفَّقَهُ الله تعالى لاتباعِ صراطِه المستقيمِ، والاقتداءِ بنبيِّه الصادقِ الأمينِ، واتباعِ صحابتِه الغرِّ الميامين، ورضِيَ لنفسِه ما رَضِيَ به أئمةُ المسلمين، وعامةُ المؤمنين، أراحَ نفسَه في الدنيا مِن مخالفةِ المسلمين، وفي الآخرةِ مِن العذابِ الأليمِ، وآتاهُ الله الْأَجْرَ العظيمَ، وهداه إلى الصراطِ المستقيمِ، وَأَنْعَمَ عليهِ بمرافقةِ النبيين وأصحابِ اليمين؛ بدليلِ قولِ الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النساء: ٦٩].

جعلنَا الله سبحانَه مِمَّنْ هداهُ إلى صراطِه المستقيمِ، ووُفِّق لاتباعِ رِضَى ربِّ

---

(١) ثم تبعه أهل الاعتزال الضُلَّال، ثم أفراخهم من الأشعرية والماتريدية -كفى الله تعالى شرهم وشر سائر الجهمية-.

العالمينَ، والاقتداءِ بنبيِّهِ محمدٍ خاتمِ النبيين، والسلفِ الصالحين؛ برحمتِه إنه أرحمُ الراحمينَ، آمين.

آخرُ الجزءِ، والحمدُ لله وحدَه، وصلى الله على سيدِنا محمدٍ خاتمِ النبيين، وسيدِ المرسلين، وعلى آلِه وصحبِه أجمعين، وسلم تسليمًا كثيرًا.